علماء الموصل واثرهم في الحركة الفكرية في مدن اعالي الجزيرة الفراتية وبلاد الشام

م. د. انتصار نصيف شاكر

أ. د. محمود عباد الجبوري

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

تعد مدينة الموصل واحدة من أبرز المدن العلمية في العراق خلال العصر العباسي ١٣٢- ٦٥٦هـ ، وتأتي في المرتبة الثانية بعد العاصمة العباسية بغداد ، وتعود أسباب تبوئها هذه المكانة العلمية الى عوامل عدة، تضافرت لتجعل من هذه المدينة العريقة مركزاً علمياً وفكرياً مشهوراً ، ومن ذلك موقعها الجغرافي الرابط بين العراق وبلاد الشام فهي على خط المواصلات البرية والنهرية التي تساهم في سهولة انتقال العلماء بين الموصل والمدن الاخرى، فضلاً عن وقوعها على نهر دجلة وطيب مناخها وقلة الاوبئة فيها .وهذا ما ساعد على وجود علماء كثر في الموصل توارث ابناؤهم العلوم الشرعية، فظهرت في هذه المدينة عوائل علمية معروفة ، صارت منارا للعلم ، رحل اليها طلاب العلم من شتى مدن الاقاليم الاسلامية وخاصة الفراتية من الموصل مثل اربل وسنجار وحران وحلب ودمشق وغيرها .ومما ساعد على تطور الحركة العلمية والفكرية في الموصل، ظهور المدارس المستقلة وخاصة النظاميات، اذ صارت نظامية بغداد التي استقطبت خيرة علماء المسلمين في ايام السلاجقة، بعد ان تبناها الوزير نظام الملك واوقفها على علماء المذهب الشافعي في الفروع وعلى المذهب الاشعري في الاصول، وهكذا استقبلت هذه المدرسة طلاباً من مختلف المدن ومنها الموصل حيث قصدوها وتفقهوا فيها كبار العلماء ، وعادوا الى الموصل ومن ثم الى مدن الجزيرة الفراتية والشام ، لينقلوا خبراتهم العلمية ويكونوا اعلاماً في مختلف فروع المعرفة وخاصة العلوم الشرعية من حديث وفقه وغيرها .وهذا خير دليل على مكانة علماء الموصل واثرهم في الحركة العلمية والفكرية في الاقاليم المجاورة.

Scholars of Mosel and their Influence in Intellectual Movement in the Cities of Upper Euphrates and Al – Sham

Prof Dr. Mahmoud Ebad Al- Jubori
Lecturer Dr. Intisar Naseef Shakir

University of Tikrit
College of Education for Humanities

Abstract

Mousel city is considered one of the prominent scientific cities in Iraq during the Abbasid period (132-656 AH), It comes in the second class after the Abbasid capital Baghdad and the reasons for the emergence of this science status to several factors, combined to make this ancient city a scientific center and intellectual famous, the geographical link between Iraq and Al-Sham. Also, It is on the road of land and river transport, which contributes to the ease of transmission of scientists between Mosul and other cities, as well as on the Tigris River and the good climate and the lack of epidemics. This has helped the presence of many scientists in Mosul and appeared in this city known scientific families. It became a beacon of science, the students of science had gone to it from the various cities of Islamic regions, especially the Euphrates of Mosul, such as Arbel, Sinjar, Haran, Aleppo and Damascus and others. The development of the scientific and intellectual movement in Mosul has contributed to the emergence of independent schools, especially the systematic, which attracted the finest Muslim scholars during the Seljuk era in Baghdad, was adopted after the minister adopted the king's system and stopped it on the Shafi'i scholars in the branches and on the Ash'ari doctrine of origins. This school was attended by students from various cities, including Mosul, where they returned to Mosul and then to the cities of the island of Euphrates and Al-Sham to transfer their scientific expertise and knowledge in various branches of knowledge, especially forensic science, Hadith, Fiqh, and others. So, This is the best proof of the status of the scientists of Mosul and their influence in the scientific and intellectual movement in the neighboring regions.

المقدمة

تعد مدينة الموصل واحدة من ابرز مدن العراق من الناحيتين السياسية والحضارية، وخاصة خلال القرون الثلاثة الاخيرة من العصر العباسي (٥ – ٧هـ / ١١–١٣م).

وهذا الامر لا يمكن ان نستغر به على مدينة كبيرة مثل الموصل كان لها شأن عظيم عبر التاريخ القديم، بل كانت مراكزها الحضارية عواصم للدولة الاشورية ولاسيما خلال العصر الامبراطوري مثل نينوى والنمرود (كلخو) وخرسباد (دور شروكين)، ومن قبلها اشور .

تظافرت عوامل عدة لتجعل من الموصل مدينة تتمتع بكل هذه الاهمية الحضارية، فموقعها الجغرافي اهلها لتكون عاصمة لإقليم الجزيرة الفراتية خلال العصر الاسلامي، وموقعها على نهر دجلة ايضاً ساعد على سهولة الاتصال بغيرها من المدن المجاورة، فضلاً عن وقوعها على الطريق التجاري المار بين المشرق وبلاد الشام واعالي الجزيرة .

بلغت مدينة الموصل شأناً عظيماً من الناحية الفكرية، وذلك لأسباب عدة، منها استقرار بعض الصحابة والتابعين فيها خلال العصر الاموي، وانشاء المساجد الكثيرة التي كانت تعج بحلقات التدريس علاوة على دورها الديني، وقد أسس هذا الواقع مجتمعاً متعلماً الى جانب اهتمام حكام الموصل وامرائها بالناحية العلمية والفكرية، وخاصة خلال العهد الاتابكي، فظهرت فيها عوائل علمية، توارثت العلوم، واسسته لها مدارس لتعليم العلوم الشرعية المختلفة، فكانت الموصل مركز اشعاع فكري وعلى توافد اليها طلاب العلم من شتى المدن المجاورة وخرجت علماء افذاذ ساهموا في تطوير الحركة العلمية والفكرية في مدن اعالي الجزيرة والشام وخاصة خلال العصر الايوبي .

تعد مدينة الموصل احدى أهم مدن العراق التاريخية، وذلك لأنها من ابرز مدنه العريقة في مختلف مجالات الحضارة ، قدماً وعمراناً وفكراً واصالة ، اذ تمتد جذورها الى عصور ما قبل التاريخ ، ثم بلغت ذروة مجدها يوم كانت (نينوى) عاصمة للإمبراطورية الاشورية الحديثة ٩١١ ق.م – ٦١٢ ق.م[١] .

اما في العصر الاسلامي فقد صارت مدينة الموصل التي اقيمت على الضفة الغربية لنهر دجلة قبالة مدينة نينوى الاشورية[٢]، واحدة من أهم مدن العراق ، اذ باتت تنافس العاصمة العباسية بغداد، لابل صارت تنافس مدن دمشق وحلب والقاهرة في التقدم والرقي ولاسيما بعد ان صارت عاصمة ادارية للاتابكة والأيوبيين من بعدهم خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة / الحادي عشر والثاني عشر للميلاد[٣] .

ولموقع مدينة الموصل أهمية كبيرة في تطورها التاريخي والحضاري، فهي تعد عاصمة اقليم الجزيرة الفراتية ، وقاعدة ديار ربيعة[٤] .

اما جغرافياً فالموصل تقع في القسم الشمالي من العراق عند تقاطع خطي طول (٠٨ ٤٣°) درجة شرقاً وعرض (١٢ ٣٦°) درجة شمالاً ، وبذلك يتوسط موقعها المنطقة المعتدلة الشمالية[٥]، وهذا الموقع مؤثر في طبيعة مناخ المدينة من خلال درجة زاوية سقوط اشعة الشمس عليها خلال السنة[٦]، وفضلاً عن ذلك فان الموصل تقوم على هضبة طبيعية على الكتف الايمن لنهر دجلة، الذي هو من أهم العوامل التي ساهمت في تطور المدينة، كعامل مساعد في ربط المدينة بالاقليم الجبلي الشمالي والشمال الشرقي ، وبذلك تشكل مدينة الموصل حلقة اتصال بين مدن شمال العراق مثل اربل ، ومدن اعالي الجزيرة الفراتية وشرق البحر المتوسط[٧] .

ويمكن القول ان الموقع الجغرافي لمدينة الموصل كان احد الاسباب الرئيسية في تطورها الحضاري من كافة النواحي بما في ذلك ازدهار الحركة العلمية والفكرية، فموقع الموصل عند ملتقى طرق المواصلات[٨] كما اسلفنا اكسبها أهمية كبيرة وهذا ما يؤكده بعض البلدانيين، اذ يقول الحموي (ت ٦٢٦هـ) : ((بلاد الدنيا العظام ثلاثة ، نيسابور لأنها باب المشرق ودمشق لأنها باب الغرب والموصل لان القاصد الى الجبهتين قل ما لا يمر بها))[٩]، ومن المؤكد ان موقع الموصل وطبيعة ارضها ومناخها تعد عوامل حقيقية وفعالة ساهمت كثيراً في استقرار الناس الذين وفدوا اليها، لطيب هوائها وعذوبة مائها واتصالها بمدن العراق والمشرق ومدن الشام من الناحية الثانية[١٠] .

وقد اكد الحموي على أهمية طبيعة مدينة الموصل وموقعها بقوله : ((احدى قواعد بلاد الاسلام قليلة النظير : كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رفعة ، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد الى جميع البلدان ، فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد الى اذربيجان))[١١] .

وتأسيساً على ذلك فان مدينة الموصل كانت على اتصال وثيق خلال العصر الاسلامي بمدن اعالي الجزيرة الفراتية والشام ، ومنها على سبيل المثال ، مدن اربل وسنجار ونصيبين وميار فارقين وآمد وحران ودنيسر فضلاً عن دمشق وحلب والقدس وغيرها من المدن الشامية[١٢].

وعلاوة على ماسبق ، فان رسوخ الأمن والاستقرار في هذه المدينة خلال العهد الاتابكي، وازدهار الاوضاع الاقتصادية فيها، ورغبة حكامها من الزنكيين في الاهتمام بالعلم والعلماء في مختلف المجالات وعلى الاخص العلوم الشرعية، وانشاء العديد من مراكز التعليم والمؤسسات التعليمية المتقدمة، التي شكلت عاملاً حاسماً في تطور الحركة العلمية في المدينة، فقد شيد في الموصل خلال العهد الاتابكي (٣٥) جامعاً و (٤٠٠) مسجد ، و (٢٨) مدرسة و (١٨) دار للحديث و (٢٧) خانقاه[١٣]. فاصبحت مدينة الموصل مركزاً علمياً وفكرياً مهماً، شدت اليها الرحال من قبل طلبة العلم من مختلف الامصار، وقد درس وتخرج على علمائها اعداد كبيرة من العلماء بمختلف التخصصات العلمية، وخرج منها الكثير من الادباء والشعراء، بدءً من عهد حاكمها الاتابك عماد الدين زنكي (ت ٥٤١هـ)، والذي وصفه بعض المؤرخين انه كان ((قطباً يدور عليه فلك الاسلام))[١٤]، ويرجع الفضل الى عماد الدين زنكي في انطلاق الحركة العلمية في الموصل نتيجة الجهود التي بذلها في هذا الجانب، حيث قرب اليه العلماء والادباء، وكان دائم الرعاية لهم والبر بهم[١٥] .

وقد سار ابنه سيف الدين غازي (ت٥٤٤هـ/ ١٠٥٢م) على نهجه في رعاية العلوم والمعارف وعلمائها، اذ شيد في أيامه في الموصل المدرسة الاتابكية العتيقة ، التي تعد من افضل المدارس في الموصل وأوسعها، واوقفها على فقهاء الشافعية والحنفية، وهما المذهبان اللذان كانا سائدين ولهما مقلدين كثر في المدينة، علاوة على بنائه رباطاً للصوفية قرب باب المشرعة، واوقف عليها الاوقاف الكثيرة[١٦] .

أما اخوه نور الدين محمود زنكي (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) فهو الآخر كان محباً للعلم والعلماء، وهو الذي امر ببناء الجامع المشهور باسمه (الجامع النوري) والذي ذاع صيته في الافاق واشتهر بمئذنته الحدباء، والذي ابتدأ العمل به سنة ٥٦٦هـ / ١١٧١م، واكتمل البناء فيه سنة ٥٦٨هـ / ١١٧٣م ، وقد بذلت في عمارته وزخرفته جهود كبيرة، أراد من خلالها نور الدين زنكي ان يضاهي به جوامع العراق الكبيرة بل ويفوقها[١٧] .

والجدير بالذكر ان المخطط الهندسي لهذا الجامع يعد فريداً من نوعه اذا ما قورن بمخططات جوامع العراق الاخرى مثل جامع البصرة وجامع الكوفة وجامع واسط وجامعي المتوكل وابي دلف في سامراء، حيث ان الجامع النوري خال من المحنبتين والمؤخرة، وبيت الصلاة فيه مؤلف من قسمين احدهما شتوي مغلق والآخر صيفي بينهما مدخل والقسم الصيفي ينفتح على الصحن ببوائك ترتكز على عقود قائمة على أعمدة اسطوانية[١٨] .

ويوصف مخطط الجامع النوري بأنه فريد من نوعه، اذ اقتضته الضرورة والظروف المناخية لمدينة الموصل ، فهي باردة شتاء وحارة صيفاً، وهذه الاجواء تتطلب اماكن مناسبة لإقامة الصلاة، وإدامة وتواصل وظيفته الثانية وهي انعقاد حلقات التعليم والدرس فيه[١٩] .

اما الجامع الثاني الكبير في الموصل ، فهو جامع مجاهد الدين قيماز (ت٥٩٥هـ) مدبر دولة الاتابكية الزنكيين، والذي امر بأنشائه سنة ٥٧٢هـ /١١٧٦م وانتهى العمل فيه سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م، وقد حظي هذا الجامع بإعجاب الرحالة الذين زاروا المدينة مثل ابن جبير وابن بطوطة، فأشادوا واعجبوا من جمال بنائه ومتانه الزخرفة التي زين بها[٢٠]، وقد خطط المصلى الشتوي والمصلى الصيفي في هذا الجامع على ذات المخطط الذي كان عليه الجامع النوري، ولذلك فان من المؤكد انه لم يكن موظفاً لإقامة الصلاة وحسب، بل كانت حلقات الدرس والتعليم تعقد في اروقته .

والجدير بالملاحظة ان مجاهد الدين قيماز الزبيني هذا قد شيد في الموصل ايضاً بالاضافة الى جامعه الكبير (المجاهدي)، مدرسة وخانقاه للصوفية، بناها متجاورة[٢١] لتعم الفائدة بصورة افضل ، من خلال تنقل الطلاب بين حلقات الدرس والاقامة .

ومما ساهم في تطور الحركة العلمية والفكرية والادبية في الموصل وزاد من اقبال طلاب العلم والوافدين اليها زيادة عدد المؤسسات التعليمية في المدينة من خلال كثرة المساجد والمدارس ودور الحديث والربط والتي لم يكن الفضل في انشائها ورعايتها مقتصراً على حكام الموصل وامرائها وقضاتها، بل ساهم في ذلك اهل الموصل من الميسورين ومن ابناء الاسر العلمية المعروفة في المدينة، الذي عرف عنهم حب العلم والتعلم وزيادة المعرفة، فضلاً عن رغبة اهل الموصل في مجالسة العلماء وسماع احاديثهم ولاسيما في مجال العلوم الشرعية مثل التفسير وعلم الحديث النبوي الشريف والوعظ[٢٢]، ومن الامثلة على ذلك تزاحم الناس لحضور مجلس وعظ سبط ابن الجوزي في الجامع النوري عند زيارته للمدينة[٢٣].

ومن أهم الاسر العلمية التي كان لها الفضل في بناء المؤسسات التعليمية في الموصل والتدريس فيها، بل واكثر من ذلك توارث ابنائها حب العلوم وتعلمها وتعليمها والتفقه في الدين

الاسلامي ورواية الحديث النبوي الشريف، ومن هذه العوائل ابناء الأثير الذين ينتسبون الى ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، والذي ارتحل من جزيرة ابن عمر شمال الموصل واستقر في هذه المدينة، وعمل في ديوان الدولة الزنكية فكان له ثلاثة ابناء، هم المحدث والفقيه مجد الدين ابي السعادات مبارك (ت٦٠٦هـ) والمؤرخ عزالدين ابو الحسن (ت٦٣٠هـ)، والاديب البلاغي ضياء الدين ابو الفتح (ت٦٣٧هـ)[٢٤]، حيث نبغوا في علوم اللغة والتاريخ والأدب والعلوم الاسلامية المختلفة، وصنفوا الكثير من الكتب في مجالات تخصصهم .

ومن الاسر العلمية المشهورة في الموصل ايضاً اسرة آل الشهرزوري التي اشتهر علماؤها بالفقه، ولا يعرف بيت في التاريخ الاسلامي تولى ابناؤه منصب القضاء كما تسنمه ابناء عائلة الشهرزوري[٢٥] .

ومن علماء هذه الاسرة البارزين ابو أحمد بن المظفر بن علي الشهرزوري (ت٤٨٦هـ)، والذي تولى منصب القضاء في اربل ومن ثم في سنجار [٢٦]، واما بهاء الدين ابي الحسن علي الشهرزوري (ت ٥٣٢هـ)، فقد تقلد منصب القضاء بواسط، ثم في الموصل والجزيرة والشام، ولذلك وصفه ابن الاثير بـ ((قاضي الممالك الاتابكية))[٢٧]، في الموصل والشام والجزيرة .

ومن هذه العائلة ايضاً ابو منصور مظفر بن القاسم الشهرزوري (ت٥٣٦هـ) الذي ولد في اربل ونشأ في الموصل ثم ارتحل الى نظامية بغداد ليتفقه على شيخها ابي اسحق الشيرازي امام الشافعية في عصره، وبعد رجوعه الى الموصل تولى منصب القضاء بسنجار[٢٨] .

ومن هذه العائلة الكريمة ابي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري (ت ٥٣٨هـ) الذي ولد هو الآخر في اربل وترعرع في الموصل، ثم انحدر الى نظامية بغداد ليتفقه على علمائها، وبعد ذلك تسنم منصب القضاء في بعض مدن الجزيرة الفراتية والشام، وصار يعرف بـ (قاضي الخافقين)[٢٩].

وممن ذاع صيته من اولاد كمال الدين ابي الفضل محمد بن عبدالله الشهرزوري ابن محي الدين ابي حامد محمد الشهرزوري (ت٥٨٦هـ)، والذي درس الفقه على والده في الموصل اول الامر، ثم غادرها لإكمال دراسته الفقهية في نظامية بغداد، وبعد ان عاد عين قاضياً على دمشق ثم حلب[٣٠]، وممن تولى القضاء من هذه العائلة ايضاً ظهير الدين ابي الفتح المبارك بن يحيى الشهرزوري (ت ٥٩٩هـ)، حيث تولى قضاء دمشق، وبعدها اسند اليه منصب قاضي قضاة الدولة العباسية [٣١]، وبرز من علماء هذه العائلة يحيى بن الفضل بن يحيى بن عبدالله الشهرزوري (ت٦٢٩هـ)، الذي لبث قاضياً في الجزيرة ثلاث عشرة سنة[٣٢]، وقد بلغ عدد فقهاء هذه الاسرة (٢٤) فقيهاً .

ومن بين الاسر العلمية الموصلية التي صار لها شأن كبير في العلوم الاسلامية، وأثرت هي الاخرى في الحركة العلمية والفكرية في الشام والجزيرة الفراتية، هي اسرة بني منعة[٣٣]، وعميد هذه الاسرة هو رضي الدين ابي الفضل يونس بن محمد بن منعة الاربلي الاصل (ت٥٧٦هـ)[٣٤]، ولد باربل ، ثم ارتحل الى الموصل طلباً للعلم، وتفقه فيها، ثم اتم دراسته الفقهية في نظامية بغداد، على الشيخ ابي منصور الرزاز بعد ذلك عاد الى الموصل، وتولى التدريس في مسجد زين الدين ابي الحسن علي بن بكتكين، والد الملك مظفر الدين كوكبوري[٣٥] .

ومن ابناء هذه الاسرة العريقة الذين خرجوا اجيالاً من العلماء ممن ارتحل صوب مدينة الموصل، هو عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة (ت ٦٠٨هـ)، الذي ظل يزاول التدريس حتى أواخر أيامه اذ درس في اغلب مدارس الموصل، مثل النورية والعزية والزينبية وغيرها[٣٦] .

وممن نفقه عليه الشيخ موسى بن محمد حفيد أبي عمران الماكسيني، ويذكر ان هذا العالم الجليل كان يحظى بمكانة مرموقة لدى الاتابكة، اذ كان بمثابة الوزير عند نور الدين ارسلان شاه الاول بن عزالدين مسعود (٥٨٩- ٦٠٧هـ / ١١٩٣- ١٢١٠م)، فكان يرسله على الدوام بمهام السفارة الى ديوان الخلافة العباسية في بغداد[٣٧] .

وممن تفقه على هذا الشيخ الجليل في الموصل الشيخ موسى بن محمد حفيد ابي عمران الماكسيني، والذي صار معيداً في المدرسة الفخرية بالموصل ثم غادر الموصل وألقى عصا الترحال في مدينة ملطية حيث توفى هناك سنة ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م[٣٨] .

ومن الاسر العلمية الموصلية التي ذاعت شهرتها في الآفاق ، وكان لها باع طويل في علوم الفقه واصوله، اسرة آل أبي عصرون، والتي كان عميدها عبدالله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون الموصلي (ت٥٨٥هـ)، ولد بالموصل سنة ٤٩٢هـ وتلقى تعليمه فيها حيث اخذ العلوم الاسلامية عن مشاهير علمائها، ثم شد الرحال صوب مدينتي واسط وبغداد ليكمل علومه هناك[٣٩]، ثم عاد الى الموصل بعلم واسع، وقد شهد له ابن الصلاح الشهرزوري، فقال عنه انه كان افقه اهل عصره، وإليه المنتهى في الفتاوى والاحكام، وهذا ما جعل طلاب العلم يقصدونه فتفقه عليه خلق كثير[٤٠]، ثم رحل الى سنجار ثم الى حلب سنة ٥٤٥هـ ، وانتقل الى دمشق سنة ٥٤٩هـ ، وتردد بين مدينتي حلب ودمشق متصدراً التدريس في مدارس المدينتين[٤١]، وعند اقامته في حلب صنف هناك كتاب (التيسير في الخلاف) في اربعة اجزاء[٤٢].

وكان لهذا العالم الجليل مكانة كبيرة لدى الاتابكة وخاصة نور الدين محمود زنكي، اذ بنى له مدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك، وفضلاً عن ذلك فقد تولى القضاء في عدة اماكن

آخرها قضاء دمشق سنة ٥٧٣هـ ، وظل على القضاء رغم فقدانه لبصره اكراماً له، ينوب عنه ابنه محمد حتى وفاته سنة (٥٨٥هـ)[٤٣]، قال عنه العماد الاصفهاني (ختمت به الفتاوى) ولقب بالمفتي لتضلعه في الفقه والخلاف[٤٤].

وفي مجال علم الحديث النبوي الشريف كان لأهل الموصل اسهامات واضحة فيه منذ عصر صدر الاسلام، حيث استقر في الموصل عدد من الصحابة والتابعين ممن كان لهم الفضل في ارساء دعائم هذا العلم ونشره، منهم على سبيل الاستشهاد المعافى بن عمران الازدي (ت ١٨٤هـ)، والقاسم بن يزيد الجرمي (ت١٩٣هـ)، وابو يعلى احمد بن علي الشيباني (ت ٣٠٧هـ) امام الجزيرة وشيخ مشايخ الموصل في عصره[٤٥] .

ومن الاسر الموصلية التي نبغت في علوم الحديث الشريف، اسرة ابناء المهاجر[٤٦]، ومن علمائها ابي القاسم علي بن مهاجر، الذي يعود اليه الفضل في انشاء دار للحديث النبوي الشريف والتي صارت مركزاً علمياً لتدريسه، وممن درس فيها من هذه العائلة ، شرف الدين محمد بن علوان بن مهاجر (ت ٦١٥هـ/ ١٢١٨م)[٤٧].

وممن تولى في الموصل مشيخة الحديث الشريف ايضاً ، ابو عبدالله محمد بن عمر بن سعد المقدسي (ت٦١٦هـ) الذي سكن الموصل ثم ارتحل عنها الى دمشق، وكان في الموصل يدرس في دار الحديث المظفرية[٤٨] .

ومن تصدر للتدريس الحديث الشريف في هذه الدار الحديثية، ابو الحسين بن عمر الموصلي (ت٦٢٢هـ) الذي وفد اليه الكثير من طلاب الحديث واخذوا من علمه، منهم الضياء المقدسي ، وابو محمد المنذري (ت٦٥٦هـ)، حيث حصلوا على الاجازة في الحديث الشريف عن هذا الشيخ الموصلي الجليل[٤٩] .

ومن علماء الموصل الذين باتت لهم مكانة عالية عند بدر الدين لؤلؤ الفقيه والمحدث عزالدين عبدالرزاق بن رزق الله بن ابي بكر الرسعني (ت٦٦١هـ / ١٢٦٢م) والذي تولى مشيخة دار الحديث المهاجرية بالموصل[٥٠] .

وتعد اسرة ابناء بلدجي، هي الاخرى من بيوتات الموصل التي كان لابنائها الفضل في تدريس العلوم الشرعية (النغلية)[٥١]، ومن اجل هذا الغرض النبيل بنى الفقيه شهاب الدين ابي الثناء محمود بن مودود ابن بلدجي الموصلي (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م) مدرسته المعروفة بـ (مدرسة ابن بلدجي) والتي درس فيها[٥٢].

ولم يقتصر علماء الموصل على الاهتمام بالفقه والحديث بل كانت لهم إسهامات كبيرة في علم القراءات القرآنية ، حتى غدت الموصل من المراكز العلمية الشهيرة في هذا الميدان، فقد

تواترثوا هذا العلم من اوائل القراء في العراق مثل ابو عمر بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، وقد اخذ عنه العباس بن الفضل بن عمرو بن حنظلة الانصاري المقرئ (ت ١٨٦هـ)[٥٣]، وومن نبغ في القراءات في الموصل ايضاً عبدالله بن ابراهيم بن رفيعا (ت٢٧٩هـ) ، وممن قصد الموصل طالباً تعلم القراءات على مشايخها ، تقي الدين ابي العباس احمد بن نوفل النصيبي (ت٦٦٤هـ) ومنهم ايضاً مكي بن ريان بن شية الماكسيني حتى صار فيها اماماً (ت ٦٠٣هـ)[٥٤].

ومن درس علم القراءات على علماء الموصل وارتحل الى الامصار، محمد بن الحسين الموصلي المعروف بابن وحشي والذي استقر به المقام بمدينة ميافارقين يغزئ الناس فنون هذا العلم، وقد حذا حذوه ابن خروفة الحنبلي الذي اتقن هذا العلم في الموصل وغادرها الى دمشق فتصدر للاقراء هناك سنة (٧١٧هـ/ ١٣١٧م)[٥٥].

وهكذا صارت الموصل مرجعاً علمياً كبيراً في علم القراءات بحكم تواتر معرفة اهل الموصل فيه، حتى انتهت رياسته الى فخرالدين محمد بن ابي الفرج بن معالي الموصلي المقرئ (ت٦١٤هـ)، والذي كان له الفضل الكبير على علماء الجزيرة الفراتية والشام .

وقد صنف قاضي القضاة عبدالله بن محمد بن هبة الله بن ابي عصرون التميمي الموصلي الشافعي (ت٥٨٥هـ) عدة تصانيف في علم القراءات القرآنية، علاوة على تضلعه في مجال الفقه[٥٦] .

ومن علماء الموصل الذين أفاد منهم اهل الشام في الفقه، ابراهيم بن عبدالرزاق بن ابي بكر الرسعني الموصلي (ت ٦٩٥هـ) بدمشق ومنهم كذلك عبدالرحيم بن عمر بن عثمان الباجربقي الموصلي المتوفى بدمشق سنة (٦٩٩هـ)، حيث نبغ بالموصل ورحل الى دمشق سنة ٦٧٧هـ، وكان فقيهاً لامعاً ومحققاً نادراً، تصدر للتدريسين في الجامع الاموي بدمشق، ثم درس بالمدرسة الفتحية وفي المدرسة الصلاحية بالقدس، بعدها تولى القضاء بغزة[٥٧] .

المؤسسات التعليمية

١ – المدارس في العهد الاتابكي

لقد باتت مدينة الموصل خلال عهد عماد الدين زنكي أحدى البؤر الرئيسية لمقاومة الفرنج (الصليبين) الذين كانوا يحتلون مناطق واسعة من بلاد الشام، ودفع خطرهم عن مناطق الجزيرة الفراتية[٥٨] .

وهذه الاحداث الجسام كانت عاملاً مهماً لاذكاء واستنهاض روح الجهاد في مجتمع المدينة، وهذا الامر انعكس على واقع المدينة عشية تلك الاحداث، فاتسعت انشطتها العمرانية، ولاسيما في مجال المؤسسات التعليمية، حيث ارتفع عدد المدارس خلال القرن السادس الهجري/

الثاني عشر الميلادي من مدرسة واحدة وهي نظامية الموصل الى (١٤) مدرسة انشأ اغلبها الحكام والامراء الزنكيين.

ومن تلك المدارس المدرسة الاتابكية العتيقة التي بناها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي ومدرسة الجامع النوري التي بناها نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي والمدرسة العزية التي بناها عز الدين مسعود الاول (ت٥٨٩هـ/ ١١٩٣م)، والمدرسة التي امرت بانشآئها ام الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين وسميت بمدرسة (ام الملك الصالح)[٥٩] .

والمدرسة الزينية التي شيدها زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين (ت ٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)، والمدرسة المجاهدة التي بناها الوزير مجاهد الدين قيماز (ت٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)[٦٠]، والمدرسة التي انشأها القاضي كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ / ١١٧٦م) وهي المدرسة الكمالية القضوية نسبة الى اسمه[٦١]، وشيد القاضي علوان بن مهاجر بن علي بن مهاجر (ت في ق ٦هـ) المدرسة المهاجرية[٦٢]، ومدرسة بلدجي والمدرسة اليوسفية والعلائية والمدرسة القاهرية نسبة الى منتسبها القاهر عز الدين بن شاه الاول في مدة حكمه (٥٨٩- ٦٠٧هـ)[٦٣]، والمدرسة البقشية[٦٤] وغير ذلك من المدارس .

وشيدت في الموصل في المدة ذاتها دارين للحديث، الاولى بناها ابو القاسم علي بن مهاجر وسميت باسمه (المهاجرية)، أما الثانية ، وهي المظفرية نسبة الى منشئها مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)[٦٥] .

وقد ساعدت كثرة المؤسسات التعليمية في الموصل على تطور الحركة العلمية في المدينة واتساعها، ويمكن ان يلاحظ ذلك من خلال كثرة حلقات الدرس وزيادة حركة تصنيف المؤلفات وبروز عدد من الاسر العلمية في المدينة، غير ان الملاحظ على تلك الحركة العلمية اهتمامها بشكل عام بالعلوم النقلية، وعزوفاً واضحاً عن العلوم العقلية، ولم يظهر عالم واحد في مجال العلوم العقلية خلال تلك المدة[٦٦] .

ورغم تعرض العراق الى الغزو المغولي، إلا ان الموصل نأت بنفسها عن مواجهة الغزو بحكم سياسة المهادنة التي اتبعها بدر الدين لؤلؤ حاكم الموصل عصر ذاك، مما ادى ذلك الى استقرار الاوضاع في المدينة بشكل نسبي ، واستمرار المدارس في نشاطاتها التعليمية[٦٧] .

وفضلاً عما تقدم فان دور الحديث في مدينة الموصل ظلت هي الاخرى على نشاطها المعهود، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن عبدالرزاق بن رزق الله ابا محمد الرسعيني (ت٦٦١هـ / ١٢٦٣م) تولى مشيخة دار الحديث المهاجرية[٦٨]، اما دار الحديث المظفرية فقد

اقام بها عبدالقادر الرهاوي (ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م)، وكان عبدالقادر بن الحسن بن احمد (ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) ممن عمل فيها مدة من الزمن[٦٩] .

ومن خلال مراجعة الجداول التي جاءت في احد البحوث العلمية الحديثة، يمكن ان نبين ان عدد الفقهاء الذين رحلوا الى دمشق وحلب كان (٨) فقهاء و (٢) من المحدثين، و(٣) مقرئين[٧٠]، ومن اجل الخروج بنتائج تثبت من ان الموصل كانت من أهم المراكز العلمية التي اثرت بشكل مباشر في الحركة الفكرية والعلمية في مدن شمال الجزيرة الفراتية والشام ولاسيما خلال القرنين ٦-٧ هـ / ١٢-١٣م، سنذكر بعض العلماء الذين خرجوا من الموصل الى تلك الديار، كشاهد على ما نقول وحسب التخصصات العلمية :

١- اسماعيل بن هبة الله بن سعد بن هبة الله بن باطيش الشافعي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، كان معيداً في المدرسة البدرية بالموصل ويعد ان تفقه في نظامه بغداد ، عاد الى الموصل ، ثم غادرها الى دمشق وحلب وحران، ثم توفي في حلب، بعد ان درس وصنف وافتى، على حد قول ابن شاكر الكتبي[٧١] .

٢- ابراهيم بن عبد الرزاق بن ابي بكر بن عبدالرزاق بن خلف الحنفي (ت٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م) ولد بالموصل ، وتفقه فيها على والده ثم هاجر الى دمشق واستقر هناك حتى وفاته، له عدة مصنفات[٧٢] .

٣- عبدالعزيز بن عدي بن عبدالعزيز (ت٧١٩هـ / ١٣١٩م) ولد بالموصل ودرس الفرائض فيها ورحل الى الشام، ثم عاد الى الموصل ، ودرس في مدارسها وناب في القضاء، وله بعض المصنفات في الفقه[٧٣].

٤- ابو بكر بن عبدالله الموصلي ، ولد بالموصل سنة (٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م) ونشأ فيها، وتميز بالفقه ، ثم هاجر الى دمشق، و غادرها ليقيم في القدس[٧٤].

٥- عبد الدائم بن مودود بن محمود البلدجي (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) ولد بالموصل ونشأ فيها حيث درس فيها بعض العلوم ثم انتقل الى دمشق[٧٥].

٦- محمد بن علي بن عمر بن ابي القاسم بن خروف الموصل (ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) ولد بالموصل وترعرع بها وتفقه على علمائها حتى تميز بالفقه، ثم رحل بعدها الى دمشق[٧٦].

اما في علم الحديث فيمكن ان نورد بعض العلماء المختصين به:

١- عمر بن بدر بن سعيد الوراني الكردي الموصلي (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) ولد بالموصل ودرس بها ثم سمع فيها الحديث ودونه ثم رحل الى اربل، ثم انتقل الى دمشق، وقد وصف بالمحدث توفي في دمشق سنة ٦٢٢هـ ، وله عدة مصنفات في الحديث(٧٧) .

٢- ابو بكر بن عبد الرحمن بن منصور بن جامع الموصلي (ت٦٩٣هـ / ١٢٩٤م) سمع في الموصل في حدود سنة (٦٥٠هـ / ١٢٥٢م) ثم غادرها الى دمشق ، وقد وصف بالمحدث(٧٨) .

٣- احمد بن يوسف بن الحسين بن رافع الموصلي الكواشي (ت ٦٨٠هـ / ١٢٨١م) ولد بكواشه ، وهي قلعة من اعمال الموصل ، ودرس على والده ثم سمع الحديث بالموصل دمشق حتى صار مرجعاً في عدة علوم شرعية ومنها تفسير القرآن الكريم(٧٩) .

علم القراءات القرآنية :

١- علي بن يعقوب بن شجاع بن علي بن ابراهيم العماد ابي الحسن الموصلي (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) ، ولد بالموصل ودرس فيها القراءات وغيرها من العلوم، ثم رحل الى دمشق حتى صار فيها شيخ مشايخ الاقراء، وصفه بعض المؤرخين بانه (فقيهاً مناظراً) و (شيخ مشايخ الاقراء بدمشق)، وقد صنف عدداً من المؤلفات(٨٠) .

٢- الأدب :

ومن رجال الادب الذين اهتموا بتاريخ الادب وأشعار الفضلاء:

١- المبارك بن ابي بكر بن حمدان ابو البركات، كمال الدين المعروف بابن الشعار (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٦٥م) ، ولد بالموصل سنة ٥٩٥هـ / ١١٩٨م، وكان ابوه يعمل بخيوط الشعر ولذلك سمي بالشعار نسبة الى هذه الحرفة(٨١). ثم ارتحل الى اربل سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م واقام هناك متتلمذاً على يد ابن المستوفي(٨٢)، وقد تنقل بين مدن كثيره من بلاد الشام حتى توفي بمدينة حلب(٨٣) .

٢- محمد بن ابي بكر بن سيف ابو عبدالله شمس الدين التنوخي الموصلي الوتار (ت٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)، ولد بالموصل واشتغل بالأدب ، وكان له نظم جيد(٨٤) ثم هاجر الى دمشق(٨٥) .

٣- محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم الشيباني المعروف بشهاب الدين التلعفري (ت٦٧٥هـ / ١٢٧٧م) ، ولد بالموصل سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦م، وقرأ فيها الآدب ثم غادرها الى دمشق، ثم تنقل في عدة مدن شامية، واستقر اخيرا في مدينة حماة حتى وفاته[٨٦]، وقد صار شاعراً معروفاً فمدح الملوك والامراء، وكان حافظاً لأيام العرب وأشعارهم[٨٧] .

التاريخ :

حظيت الدراسات التاريخية بشكل عام باهتمام واضح من لدن بعض علماء الموصل، وقد غطت كتاباتهم مساحة زمنية واسعة، اقتضى انجازها مجلدات عديدة، وكانت تلك الدراسات تتجه نحو التاريخ العام، كما هو معروف من كتاب (الكامل في التاريخ لابن الاثير) والذي صنف ايضاً كتابه (التاريخ الباهر) الذي كرسه لمدينة الموصل في عهد الزنكيين، كما كتب عن (تاريخ الموصل) ابن باطيش، وكتب عنها ايضاً ابن شعلة الموصلى (تاريخ الموصل)[٨٨] .

ومن مؤرخي الموصل الذين وفدوا على بلاد الشام وتركوا اثاراً واضحةً فيها :

١- علي بن ابي بكر بن علي الهروي، ابو الحسن (ت٦١١هـ / ١٢٤١م) ولد بالموصل سنة ٥٤٢هـ / ١١٤٧م ، طاف في مختلف النواحي، واستقر اخيراً بحلب، فصارت له مكانة كبيرة عند ملكها الظاهر ابي المظفر غازي بن ايوب ، وبنى لنفسه فيها رباطاً اقام فيه حتى وفاته[٨٩]، صنف عدداً من الكتب منها كتابه المطبوع (الاشارات الى معرفة الزيارات) وغيره[٩٠] .

٢- علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري المعروف بـ (عز الدين ابن الاثير) (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .

ولد هذا المؤرخ بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م، ثم رحلت اسرته الى الموصل سنة ٥٧٩هـ / ١١٨٣م، وفيها نال تعليمه[٩١]، ثم تحول الى بغداد حيث اخذ من علمائها[٩٢]، غادرها بعد ذلك الى الشام ثم القدس ليسمع الحديث فيها[٩٣] .

وقد عده المؤرخون المحدثون من ابرز المؤرخين المسلمين بعد الطبري[٩٤]، ومن اهم مؤلفاته (الكامل في التاريخ) و (التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية)، (اسد الغابة في معرفة الصحابة) و (اللباب في تهذيب الانساب) .

٣- العلوم العقلية والصرفة :

لقد غلب على علماء الموصل الاهتمام بالعلوم النقليه، وذلك لان المدارس التي انشئت فيها كانت مخصصة لتدريس تلك العلوم، اما باقي العلوم العقلية مثل علم الكلام والفلسفة فلم تكن محل اهتمام لديهم .

وقد برز عدد من العلماء المواصلة في مجال الطب، رحل منهم الى الشام :

١- عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البلدي الموصلي (ت ٧١٩هـ / ١٣١٩م) الذي كان بارعاً في الطب ودرس في عدة مدارس بالموصل، ثم رحل الى مناطق كثيرة خارج الموصل منها ارزن الروم[٩٥] .

٢- عبد الرحيم بن عبدالرحمن بن نصير الموصلي (ت٧٣٠هـ / ١٣٢٩م) ولد بالموصل ونشأ بها ثم غادرها الى دمشق، وصار ملجأ بالطب هناك[٩٦].

من كل ما تقدم يتضح جلياً ان مدينة الموصل قد بلغت مكانة علمية كبيرة نافست فيها بغداد خلال القرنين السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، وباتت مركز استقطاب للعلماء حيث تشد الرحال اليها من مختلف المدن الاسلامية، ليتعلموا على علمائها في المدارس العلمية التي انشئت لهذا الغرض، علاوة على حلقات الدرس في المساجد، ودور الحديث الشريف والربط .

وقد اقام فيها علماء كبار نذكر منهم يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع الثعلبي التكريتى (ت٦١٦هـ / ١٢١٩م) والذي تفقه في الموصل، وابن الصلاح الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) والذي عاش فيها فترة من حياته ثم ارتحل الى الشام في ايام الايوبيين، علاوة على ابن المستوفي (ت٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) الاربلي وابن خلكان (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) وغيرهم .

لقد شغل فقهاء الموصل مكانة كبيرة عند سلاطين بني ايوب حيث تولوا القضاء والسفارة الى البلدان وخاصة ديوان الخلافة العباسية، مثل ابن الصلاح الشهرزوري وابن عصرون، ويبدو ان الغلبة كانت لعلماء العلوم النقلية التي كانت الحاجة ماسة اليها بحكم العصر الذي سادت فيه الحروب مع الصليبين والذي يتطلب الحث على الجهاد ومقاتلة المحتلين وتحرير البلاد، واصلاح الاوضاع الاجتماعية لدرء خطر العدوان الصليبي وتحرير المقدسات وعلى رأسها بيت المقدس.

ورغم غزو المغول للعراق واحتلاله بغداد ومدناً عراقية اخرى إلا ان الموصل لم تتعرض لذلك الغزو بسبب سياسة حاكمها بدر الدين لؤلؤ المهادنة لهم، لذلك لم يجر اجتياحها ولم تشهد حركة نزوح كبيرة الى بلاد الشام كما حصل في مدن اخرى .

واخيراً نخلص الى القول ان المدرسة الفكرية التي ظهرت في مدينة الموصل، كان لها الاثر الكبير في الحركة العلمية والفكرية في مدن شمال الجزيرة الفراتية وبلاد الشام بشكل واضح وجلي وما عرضناه من اسماء واعداد للعلماء الذين ارتحلوا الى هناك ودرسوا او استقروا خير شاهد على ما نقول .

الخاتمة

بعد أن تتبعنا مكانة الموصل العلمية والفكرية بصفتها من أهم المدن التي تطورت فيها العلوم المختلفة بعد العاصمة بغداد ، فقد اتضح جلياً ان هذه المدينة قد انجبت عدداً كبيراً من العلماء في مختلف صنوف المعرفة ولاسيما في مجال العلوم الشرعية والاجتماعية وغيرها ، وكان لأولئك العلماء مكانة كبيرة كان لها تأثيرها المعروف في كل المدن القريبة من الموصل ولاسيما مدن شمال الجزيرة الفراتية وسوريا .

لقد توارث ابناء الموصل العلوم المختلفة وظهرت منهم عوائل علمية مشهورة، مثل عائلة آل منعة وآل بلدجي وآل الشهرزوري وغيرهم، وظلت بيوتاتهم تخرج العلماء الذين كرسوا حياتهم للعلم فذهب بعضهم ودرس في نظامية بغداد بعد تأسيسها ، وعادوا ليتبوأوا مكانة الصدارة في الافتاء والقضاء وغير ذلك من المناصب الشرعية وخاصة في دمشق وحلب .

هوامش البحث:

ملاحظة: سأذكر هنا معلومات كاملة عن المصادر والمراجع عند ذكرها لأول مرة مما يغنينا عن اعداد جريدة للمصادر والمراجع.

---

(1) Frank fort . H. The Art and the Architecture of the Ancient orient , Penguin books ltd , London, 1954, pp.73-84.

سعيد ، مؤيد ، المدينة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث ، موسوعة حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ج٣ ، ص٣٢٧، ٣٣١ – ٣٣٢ .

(٢) سليمان ، عامر ، منطقة الموصل في الألف الثالث قبل الميلاد ، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، المجلد الاول ، ص٥٨ .

(٣) رؤوف ، عماد عبد السلام ، الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي ، ١١٣٩ – ١٢٤٩هـ / ١٧٢٦– ١٨٣٤م ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٥م ، ص٩ ؛ الحارثي ، عبدالله بن ناصر بن سليمان ، الاوضاع الحضارية في اقليم الجزيرة الفراتية ، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص٤٤ .

(٤) الحارثي ، الاوضاع الحضارية ، ص٤٤ .

(٥) الجنابي ، صلاح حميد ، جغرافية الموصل ، دراسة في العلاقات الاقليمية ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج١ ، ص٣ .

(٦) الجنابي ، جغرافية الموصل ، ج١، ص٥ .

(٧) الجنابي ، جغرافية الموصل ، ج١، ص٥ .

(٨) الحارثي ، الاوضاع الحضارية ، ص٤٥ .

(٩) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت، لبنان ، ٢٠١٠ ، ج٥، ص٥٣ .

(١٠) احمد ، عبدالجبار حامد ، الحياة العلمية في الموصل في عصر الاتابكة ٥٢١– ٦٦٠هـ/ ١١٢٧– ١٢٦٢م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦، ص٤٧ .

(١١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٢٢٤ .

(١٢) محمد ، سوادي عبد ، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد الجزيرة الفراتية، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، د.ت ، ص٦٠– ٦٣ .

(١٣) ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن الكرم محمد بن عبد الكريم الشيباني، اللباب في تهذيب الانساب ، بغداد ، ص٢٦٩ ؛ احمد ، الحياة العلمية في الموصل ، ص٥٠ .

(١٤) الاصفهاني ، عماد الدين ، تاريخ دولة آل سلجوق ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م ، ص١٨٦ .

(١٥) الاصبهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص١٨٦ ؛ رشيد ، ناظم ، الحياة الادبية في القرنين السادس والسابع الهجريين، موسوعة الموصل الحضارية ، ج٣، ص١٥١.

[١٦] المقدسي ، ابو شامة ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ١/ ج١، ١٦٨ ؛ رشيد ، الحياة الادبية ، موسوعة الموصل ، ج٣ ، ص١٥١ .

[١٧] حميد ، عيسى سلمان ، العمارات الدينية ، موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥، ج٩، ص٧٧– ٧٨ .

[١٨] حميد ، العمارات الدينية ، ج٩ ، ص٧٩ .

[١٩] حميد ، العمارات الدينية ، ص٧٩ .

[٢٠] حميد ، العمارات الدينية ، ص ٨٦ .

[٢١] رشيد ، الحياة الادبية ، ص١٥٢ .

[٢٢] ابن الاثير ، اللباب ، ٢٦٩ ؛ احمد ، الحياة العلمية في الموصل ، ص٥٢ .

[٢٣] سبط ابن الجوزي ، شمس الدين أبي المظفر ، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ، حيدر آباد ، ١٩٥٢، ج٢، ص٥١٦ ؛ احمد ، الحياة العلمية في الموصل ، ص٥٤ .

[٢٤] ابن الاثير ، الكامل، ج١٢، ص٢٨٨ ؛ ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص٦٨ ، ١٣٢، ١٦٩ ؛ رشيد ، الحياة الادبية ، ص١٥٤ .

[٢٥] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٢٤١؛ الاسنوي ، جمال الدين عبدالرحيم، طبقات الشافعية، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٠، ج٢، ص١٠١؛ ياسين ، الحياة الفكرية، ص٣٩؛ الزيدي، كاصد ياسر، موسوعة الموصل الحضارية، الفقه، ص٦٩ .

[٢٦] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣، ص٢٧٦ ؛ الزيدي ، كاصد ياسر، الفقه، ج٣، ص٦٩

[٢٧] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣، ص٢٧٦ .الزيدي ، كاصد ياسر ، الفقه ، ج٣، ص٥٩ ، ٦٩ .

[٢٨] الزيدي ، كاصد ياسر ، الفقه ، ج٣، ص٥٩ ، ٧٠ .

[٢٩] السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٧/ ٢٢٨ ؛ الزيدي، كاصد ياسر، الفقه ، ج٣، ص٧٠.

[٣٠] ابن الاثير ، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ، ص٨٣ ؛ الزيدي ، كاصد ياسر، الفقه ، ص٧٠.

[٣١] الزيدي ، كاصد ياسر ، الفقه ، ص٧٠ .

[٣٢] الزيدي ، كاصد ياسر ، الفقه ، ص٧١ .

[٣٣] ينظر: ابن الاثير ، الكامل ، ج٢، ص٢٩٨ ؛ ابو شامة ، الذيل على الروضتين ، ص٨٠ ، ١٧٢ ؛ ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٣٨– ٣٩ .

[٣٤] الزيدي ، الفقه ، ص٧٢ .

[٣٥] الزيدي ، الفقه ، ص٧٢ .

[٣٦] ابن الاثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص٢٩٨ ؛ ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٤١ .

[٣٧] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٤، ٢٥٤ ؛ احمد ، الحياة الفكرية ، ص٦٨ .

[٣٨] احمد ، الحياة العلمية في الموصل ، ص١٤٧ .

[٣٩] ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ٥٣ ؛ مطلوب ، ناطق صالح ، الرحلة في طلب العلم ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج٢، ٣٤٥ .

(٤٠) ينظر: الاسنوي ، طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص١٩٤ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق: مصطفى جواد ، ١٩٦٧ ، ١/ ٥٤٨ ؛ مطلوب، الرحلة في طلب العلم ، ج٢، ص٣٥٤ ؛ الزيدي ، كاصد ياسر ، علم الفقه ، موسوعة الموصل ، ٣/ ٦١ .

(٤١) ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج١، ٥٤٨ ؛ الزيدي ، كاصد ، علم الفقه ، ج٣، ص٦١ ؛ مطلوب ، الرحلة في طلب العلم ، ج٢، ص٣٥٤.

(٤٢) الزيدي ، كاصد ياسر ، الفقه ، ج٣ ، ص٦١ .

(٤٣) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٧، ٨٩ ؛ مطلوب ، الرحلة في طلب العلم ، ج٢ ، ص٣٥٥؛ الزيدي ، علم الفقه ، ج٣، ص٦١.

(٤٤) الزيدي ، علم الفقه ، ج٣ ، ص٦٢ .

(٤٥) مطلوب ، الرحلة ، ج٣ ، ص٣٦٥ .

(٤٦) ينظر: ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك ابن احمد اللخمي ، تاريخ اربل ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠م ، ج١، ص١٥٥ ؛ ياسين، الحياة الفكرية، ص٣٨.

(٤٧) ينظر: ابن الاثير ، الكامل ، ج١٢، ص٣٥٣ ؛ السبكي، طبقات الشافعية ، ج٥، ص٣٢ ؛ ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٤١– ٤٢ ؛ احمد ، الحياة العلمية ، ص٥٦ .

(٤٨) الزيدي ، كاصد ، علوم الحديث ، ج٣، ص٤٨ .

(٤٩) الزيدي ، علوم الحديث ، ج٣، ص٤٨ .

(٥٠) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة، ١٩٦٤، ج١، ص٥٢١–٥٢٢ ؛ احمد ، الحياة العلمية ، ص٧٤ .

(٥١) ابن كثير ، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٣٢م ، ج١٣ ، ص١١٦ ؛ ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٣٩.

(٥٢) احمد ، الحياة العلمية ، ص٥٦ ؛ ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٤٢ ؛ ابن ابي الوفا القرشي الحنفي، الجواهر المضية، ج٢، ص١٦٢ .

(٥٣) الزيدي ، العلوم العربية الاسلامية ، ج٣ ، ص١٤ .

(٥٤) الزيدي ، العلوم العربية الاسلامية ، ج٣ ، ص١٤– ١٥ .

(٥٥) الزيدي ، العلوم العربية الاسلامية ، ج٣، ص١٥– ١٦ .

(٥٦) الزيدي ، كاصد ، ج٣، ص٢٣ .

(٥٧) مطلوب ، ج٣ ، ص٣٥٦ .

(٥٨) خصباك ، جعفر حسين ، العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٨، ص١٩٥– ١٦٠ .

(٥٩) ابن الاثير، الباهر ، ص٧٧، ٩٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٨٩ .

(٦٠) ابن الاثير، الباهر ، ص٣٣٥– ١٣٦ ، ١٩٣ .

(٦١) ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٣٧٥ .

(٦٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٢ ، ص٣٥٣ .

(٦٣) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٢، ٣٣٣ ؛ الديوه جي، سعيد ، الموصل في العهد الاتابكي، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٥٨ ، ص١٤٠ .

(٦٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣، ص٣٨٥ .

(٦٥) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١، ص١٥٥، ١٦٨ .

(٦٦) ياسين ، محمود حمد ، الحياة الفكرية ، ص٣٩ .

(٦٧) ياسين ، محمود حمو ، الحياة الفكرية ، ص٤١ .

(٦٨) ابن شاكر الكتبي ، عيون التواريخ ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٨٠ ، ج٢٠، ص٢٩٠ .

(٦٩) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج١ ، ص١٤٢ .

(٧٠) ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٥٩- ٦٠ .

(٧١) عيون التواريخ ، ج٢٠ ، ص١١٠ .

(٧٢) ابن ابي العفاء ، الجواهر المضية ، ج١ ، ص٤١ .

(٧٣) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، الدرر الكامنة في اعيان المك الثامنة ، ط٢، مطبعة المدني، القاهرة ، ١٩٦٦، ج٢، ص٤٨٧ .

(٧٤) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص١٢٠١ .

(٧٥) ابن ابي الوفاء القرشي ، الجواهر المضية ، ج١ ، ص٢٩٨ .

(٧٦) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ص١٩٥- ١٩٦ .

(٧٧) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج١ ، ص٢٣٧ .

(٧٨) ياسين ، الحياة الفكرية ، ص٩٥ .

(٧٩) ابن شاكر الكتبي ، عيوان التواريخ ، ج٢١ ، ص٢٩٨- ٢٩٩ .

(٨٠) ابن الجزري ، شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره: برجستراسر ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٩٣٢ ، ج١، ص١٩٨.

(٨١) الديوه جي ، سعيد ، أعلام الصناع المواصلة ، مطبعة الجمهور ، الموصل، ١٩٧٠، ص٦٥.

(٨٢) تاريخ اربل ، ج١، ص٥٩٨ .

(٨٣) ياسين ، الحياة الفكرية ، ص١٢٩ .

(٨٤) اليونيني ، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن احمد البعلبكي (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، ذيل مرآة الزمان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد دكدنى ، الهند، ١٩٥٥، ج٢، ص٣١٠.

(٨٥) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج٢٠ ، ص٣١٦ .

(٨٦) اليونيني ، ذيل مرآة الزمان ، ج٣ ، ص٢٢٨ .

(٨٧) الكتبي ، عيون التواريخ ، ج٢١ ، ص١٢١ .

(٨٨) ياسين ، الحياة الفكرية ، ص١٤١ .

(٨٩) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج١ ، ص١٥١ .

(٩٠) ابن المستوفي ، تاريخ اربل ، ج١ ، ص١٥١– ١٥٤ .

(٩١) ابو شامة ، شهاب الدين ابو محمد بن عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)، الذيل على الروضتين في اخبار الدولتين ، ص١٦٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ج٣، ص٣٣ .

(٩٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٣ ، ص٣٣ .

(٩٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص١٣٩ .

(٩٤) مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م، ج٢ ، ص١١٢ .

(٩٥) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٣٧٧ .

(٩٦) ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص٤٦٥ .